



الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافي
نموذج المسلسل البرازيلي أسرار اينجل لقناة-4 mbc
دراسة ميدانية على عينت من الشباب مشاهدي المسلسل في مدينة سطيف

أ. فريدة صغير عباس، جامعة الجزائر3

أ. فاطيمة أعراب، جامعة الجزائر3

تاريخ النشر: 31/03/2018

تاريخ القبول: 03/01/2018

تاريخ الإرسال: 11/07/2017

ملخص

تعتبر هذه الورقة البحثية دراسة ميدانية حول العلاقة بين الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافي للهوية لدى الشباب الجزائري، فما يلاحظ أن لكل عنصر إسهاماته في التراكم المعرفي ومن حقائق هذا العصر ولوج الفرد في مجتمع يسمى مجتمع المعلومات. بسبب التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وبين مساهمة البلدان العربية لتحديات عصرية أهمها مساهمة التنمية والتقدم التكنولوجي من جهة، مما اضطرها إلى وضع نفسها في ضفة الدول المستهلكة لمضامين البرامج الغربية، وهذا ما أوجدت تحديات جديدة تحت لافتة "الاختراق الثقافي" وذلك لنشر ظاهرة ثنائية الثقافة التي تشكل شباب مشاهدي عربي بثقافة غير عربية، مما يتسبب في تهميش الهوية الثقافية العربية وبروز سياسات ثقافية غربية في برامج الدراما الأجنبية التي أصبحت تروج لها القنوات الفضائية العربية مؤخرا وخصوصا قناة 4 mbc وأوضح مثال على ذلك المسلسل البرازيلي "أسرار اينجل" الحاصل على جائزة Emy 2016 وهي جائزة تمنح للأعمال الدرامية الأعلى نسبة مشاهدة، ورغم إثارته للجدل إلا أننا نلاحظ ارتفاع نسبة مشاهدته خصوصا في أوساط الشباب وعليه تسعى دراستنا إلى رصد إشكالية الاختراق الثقافي للهوية الشباب من خلال هذه البرامج.

الكلمات الدالة: الاختراق الثقافي، الهوية، مسلسل أسرار اينجل.

Summary of study:

This paper is a field study on the relationship between the foreign drama and cultural identity, penetration and noted that each component contribution to the accumulation of knowledge and the realities of this era enter the individual in the community of so-called information society. Because of the huge development of communication technology and modern media, and cope with the challenges of the modern Arab countries, the most important of which keep pace with the development and technological progress on the one hand, and forcing it to put itself on the bank of the consuming countries of the contents of western programs, this is what created new challenges under the banner of "cultural penetration to disseminate bilateral phenomenon which constitute the youth culture Arab viewers, a culture of non-Arab countries, resulting in the marginalization of Arab cultural identity and the emergence of Western cultural policies in foreign drama programs which are promoted by Arab satellite channels recently and especially the mbc Channel 4 and Explained For example, Brazilian Series Secrets of angel "Emy 2016 award a prize awarded for higher dramatic views, although raised controversial but we note the high proportion of watching, especially among young people, and he seeks our study to monitor the problem of cultural penetration of the identity of the youth through these programs.

Keywords: Foreign drama, cultural penetration, identity, the secrets of the recital series

مقدمة

شهد عالم اليوم تغيرات اجتماعية وثقافية متلاحقة بسبب تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والتي أضحى جزءاً من حياة الفرد الإعلامية خاصة مع تعدد القنوات الفضائية ومن بينها الفضائيات العربية وما رافقها من تغيرات في نوعية القيم الثقافية والتي قد تنعكس تأثيراتها السلبية على الهوية نتيجة ما يبث من مضامين غريبة باللغة العربية وهو ما جعل الفضائيات العربية تواجه تحديات في ظل ما يسمى بعولمة الثقافة الهادفة إلى طمس الخصوصيات الثقافية، ومحاولة إدخال الدول العربية ضمن مصف الدول التي تتبنى الثقافة المركزية المؤدية بالضرورة إلى الاختراق الثقافي الذي طغى على مختلف وسائل الإعلام متوجهاً بمنهجية مدروسة نحو التأثير في الشباب باعتباره عصب الأمة وعماد تطورها ومستقبلها ، ودفعه لتبني الثقافة الغربية بقيمها وتقاليدها ، وبما أن الجزائر من أكثر الدول العربية استقبالا لبرامج الفضائيات العربية فقد أضحى المشاهد الجزائري أكثر عرضة لمظاهر الاختراق الثقافي والتحديات التي تواجه ثوابت قيمه الثقافية ، وللكشف عن مدى نجاعتها تناولنا موضوع الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافي للهوية من خلال قناة mbc4 ومسلسل " أسرار انجل".

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

مع ولوج الفرد إلى مجتمع المعلومات ، أضحى الدول العربية تواجه تحديات أبرزها مسيرة التقدم التكنولوجي والتنمية وهذا ما أوجد تحديات تحت شعار " الاختراق الثقافي " الحامل في طياته هدف التخلص من منظومة القيم العربية من خلال الفضائيات العربية ، وبما أن أهم مقومات الهوية اللغة فقد توجه مخطط الثقافة المركزية إلى تسخيرها لخدمة الثقافة الغربية الموجودة في مضامين البرامج الوافدة وذلك لنشر ظاهرة ثنائية الثقافة التي تشكل إنساناً عربياً بثقافة غربية مما يتسبب في تهميش الهوية الثقافية وبروز سياسات ثقافية غربية في الدراما الأجنبية التي اشتهرت في قناة mbc4 بتقديمها للمشاهد العربي والمتعارضة مع القيم الأخلاقية للمشاهد ، وأوضح مثال على ذلك المسلسل البرازيلي " اسرار انجل " الذي رغم تعالي الأصوات المنادية بإيقافه إلا أنه احتل نسب المشاهدات في أغلبية الدول العربية ، لذلك فإن إشكالية دراستنا تتمركز في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

ـ كيف ساهمت الدراما الأجنبية بنموذج المسلسل البرازيلي اسرار انجل في عملية الاختراق الثقافي للهوية ؟

للإلمام بمختلف جوانب الموضوع نطرح التساؤلات التالية:

-أي الجنسين أكثر مشاهدة للمسلسل البرازيلي اسرار انجل؟

-ماهي القيم التي يحملها المسلسل؟

-كيف يساهم المسلسل في الاختراق الثقافي لهوية الشباب ؟

-ماهي الانعكاسات التي خلفها المسلسل على القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية ؟

ثانياً: أهداف الدراسة

- رصد الانعكاسات التي يخلفها مشاهدة مسلسل "اسرار انجل" على مستوى القيم الاجتماعية والأخلاقية للشباب .

- معرفة ما تمارسه ثقافة العولمة من خلال تسلسلها عبر التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال إلى الفضائيات العربية .

ثالثا : أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في رصد والتحذير من المسلسل البرازيلي " اسرار اينجل " والذي تبثه قناة mbc4 هذا النوع من المسلسلات الذي يعتمد أسلوب محو الفضيلة والأخلاق في نفوس الشباب والشابات والعمل على إزالة النفرة بين الجنسين وكذا إشاعة الرذيلة وإشعارها علنية بدلالة أنه لا إشكال في بناء العلاقات بين الجنسين ، ما يعد نوعا من التسلل إلى ثوابت القيم في مجتمعنا العربي من أجل تفكيكه ورفع شبابه إلى العمل وفق الغرائز مما يسهل السيطرة عليه وإخضاعه ثقافة العولمة .

رابعا : منهج الدراسة وأدواتها:

أ_ منهج الدراسة :

قال الله تعالى «: لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .سورة المائدة الآية(47)

- المنهج في اللغة :يعني الطريق الواضح ، ونهج الطريق بمعنى أبانه وأوضحه ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة). الأنصاري، د.ت، ص(383)

- أما المنهج في البحث العلمي فقد عرفه موريس أنجرس :على أنه مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة). أنجرس، ت/صحراوي وآخرون، د.ت، ص(9)

- والمنهج بصفة عامة هو عبارة عن عملية فكرية منظمة أو أسلوب أو طريق منظم دقيق هادف يسلكه الباحث المتميز بالمعرفة والقدرة على الإبداع مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة، فالمنهج هو مجموعة قواعد يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم). بدوي، 2000، ص(115)

- تتعدد المناهج المعتمدة في البحوث العلمية باختلاف الموضوعات المبحوث فيها وطبيعة الدراسة ، وباعتبار الظاهرة المدروسة تنتمي إلى الحاضر القائم فإن أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من المواضيع هو المنهج المسحي وباعتبار موضوع دراستنا حامل لرسالة إعلامية فإن أنسب المناهج لدراستنا هو المنهج المسحي فهو :الطريقة التي تمكن الباحث من التعرف والإلمام بالظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقة السائدة داخلها في الحيز الواقعي). بدر، 1998، ص(119)

ب_ أدوات الدراسة :

للإجابة على التساؤلات المطروحة استخدمنا الأداة البحثية المتمثلة في :

الاستبيان : الاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر بمعنى أوضحه وعرفه ، والاستبيان هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر). أباضي، د.ت، ص(15)

- أما في البحث العلمي فالاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيره عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية لتقدم للمبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة). مرسلي، 2005، ص(220)

- ويعرف محمد منير حجاب: الاستبيان على أنه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استشارة الافراد المبحوثين بطريقة منهجية وتقديم الحقائق والآراء او أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من قبل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات). حجاب، 2004، ص(150)
- وقد صممنا استمارة الاستبيان المتعلقة بطبيعة وموضوع دراستنا من ثلاث محاور وخصص كل محور منها للإجابة على التساؤلات المندرجة ضمن الإشكالية الرئيسية .

خامسا :مجتمع البحث وعينة الدراسة :

أ_مجتمع البحث:

- يعرف مجتمع البحث على أنه: جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق معينة عنها ، وقد يكون أفرادا كما قد يكون أعداد كما هو الحال في حالات تقديم مضمون وسائل الإعلام ، كما قد تكون برامج إذاعية وتلفزيونية أو نشرات إخبارية أو أفلام ، وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد ذلك على دقة النتائج). حجاب، 2003، ص (109). ويتعلق مجتمع البحث ذات الصلة بموضوع دراستنا بمشاهدي مسلسل " أسرار اينجل".
- وفي الدراسات المسحية ونظرا لصعوبة الاتصال بعدد كبير من المعنيين بالدراسة ويرجع ذلك لضخامة مجتمع البحث وشساعته لدرجة يصعب على الباحث القيام بدراسة كل الوحدات المكونة له ونظرا لارتباط الدراسة بأجال محددة لا بد من احترامها فكان من المستحسن اللجوء إلى اختيار أسلوب العينة لتسهيل عملية جمع المعلومات وتوفير الوقت سواء للباحث والمبحوثين.

ب_عينة البحث:

- وتعرف العينة على أنها: مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل المجتمع الأصلي للدراسة). مرسلي، 2005، ص(198) وتمثل عينة دراستنا في عينة قصديه قوامها 100 مفردة من الشباب مشاهدي المسلسل البرازيلي " اسرار اينجل " بولاية سطيف .
- تعرف العينة القصدية على أنها عينة تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الاصلي تمثيلا سليما فالباحث في هذه الحالة يختار أشخاص محددين ممثلين لمجتمع البحث). همام، 1989، ص.(56)

سادسا: مفاهيم الدراسة.

- ان تحديد المفاهيم في الدراسات هو بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، ويقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وما تظهره من صفات ، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه بإدراك عن غيره الذي يشترك معه في الصفات والخصائص). تاجي وحيد، 2008، ص(41)

1_الدراما الأجنبية: هي الافلام والمسلسلات الاجنبية الناطقة بلغة غير العربية او مترجمة الى العربية، والتي تقدمها القنوات الفضائية العربية.

2-الاختراق الثقافي:

- الاختراق حسب المعجم اللغوية: يعني التمزيق فنقول خرق الثوب أي مزقه، ويتغير اللفظ في نفس المعنى نجد خرق الأرض أي جابها حتى بلغ اقصاها). البستاني، 1992، ص(167)

وحسب ابن منظور: الاختراق تعني عملية الخرق التي تحدث في الأرض عرضا على غير الطريق، فنقول اختراق الدار أي جعلها طريقا لحاجته). منظور، 1993، ص (83)

- الاختراق الثقافي اصطلاحا: ان الاختراق الثقافي حسب برهان غليون : هو حركة انتقال الافكار والعقائد والقيم الغربية بشكل مكثف وغير مسيطر الى المجتمعات الأخرى ، والأخرى هنا تعني الدول العربية). غليون، 1992، ص (14)

- والاختراق الثقافي هو ايضا سياسة واستراتيجية تنتهجها بعض الدول للتدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في ثقافتهم وسلوكهم ومعتقداتهم ويكون تدخلا كليا أو جزئيا بمختلف الوسائل، ومن وسائله وأساليبه هو مجموع الأنشطة الثقافية والإعلامية والفكرية). منصور رندا، 1996، ص (14)

- إجرائيا: هو عمل هادف الى زعزعة الثقافة كمذهب لتدوين هويتها، وطمسها وسلحها مكوناتها عبر وسائل الاتصال المتنوعة التي يعتمد عليها أبناء المجتمع الذي وفدت عليه هذه العناصر وطريقة تقييمهم للأشياء والعلاقات والروابط والأدوار الاجتماعية الأمر الذي يؤدي الى فقدان المجتمع الأقل تطورا خصوصياته الثقافية والحضارية ويجعل إمكانية السيطرة الاقتصادية والعسكرية أكثر سهولة .

_3 الهوية:

- لغة: تستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identity بالإنجليزية وبالفرنسية Identity والتي تعبر عن خاصية المطابقة ، مطابقة الشيء لنفسه ومطابقته لمثيله). الجرجاني، 1995، ص (257)

- اصطلاحا: على أنها تلك الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق والتي تميز الأمم عن بعضها البعض والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها) الجابري، 1998، ص (300)

- إجرائيا: هي تلك الصفة والثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات ان تصبح مكانها او تكون نقيضا لها فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة.

سابعا: مجالات الدراسة.

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا بالتحكم في كل خطوات بحثنا ، ويمكن أن نميز في مجال الدراسة ثلاثة أنواع من المجالات.

المجال المكاني: تم اجراء الدراسة الميدانية في ولاية سطيف

المجال الزمني: امتدت الدراسة من 20 جانفي 2017 الى 15 فيفري 2016 وهي الفترة التي تخللها عملية توزيع وتفرغ الاستمارات والتحليل وهي ذات الفترة التي كان يبث فيها المسلسل

المجال البشري: المتمثل في عينة الدراسة وهي 100 مفردة من الشباب مشاهدي المسلسل على مستوى ولاية سطيف.

الدراسة الميدانية لإشكالية الدراسة

يعد الإطار الميداني أو التطبيقي أهم محصلة ونتاجية يصل إليها الباحث من خلال الإمكانيات التي أتاحت له التوصل إلى النتائج من خلال أداة البحث العلمي المستخدمة في الدراسة "الاستمارة" وفي حدود الإمكانيات المعرفية والزمنية.

إن المجتمع الأصلي في هذه الدراسة هم مشاهدي المسلسل البرازيلي (أسرار اينجل)
2. عينة الدراسة:

هنا نذكر حجم العينة والمتمثلة في 100 مفردة من شباب ولاية سطيف والتي تم تشكيلها بصفة قصديه.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1_الجنس:

الجدول رقم 1: يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس

التكرار	الجنس	التكرار	النسبة%
إناث	90	90%	
ذكور	10	10%	
المجموع	100	100%	

ان القراءة الأولية للجدول الذي يبين الفرق في مشاهدة المسلسل البرازيلي " اسرار اينجل "بين الجنسين نجد الفتيات هن أكثر مشاهدة للمسلسل من الذكور اد تقدر بنسبة 90% ، وفي حين نسبة الذكور لم تتعدى 10% ، دليل على الإقبال الفتيات على مثل هذه المسلسلات رغم ان فكرة المسلسل تعمدت على مشاهد اباحية بين الجنسين ويعود هذا التفاوت الى شخصية الشاب الجزائري الذي يرفض مشاهدة مثل هذا النوع من المسلسلات لكن هذا لا يحمي نسبة 10% من الذكور الذين تابعوا هذا المسلسل فهذا راجع لأسباب الضجة الإعلامية التي اثارها البرنامج أم أن الأمر متعلق بمكبوتات نفسية وجد الشاب الجزائري المتنفس لها في المسلسل.

2-السن:

الجدول رقم 2: يوضح توزيع العينة حسب متغير السن.

التكرار	السن	التكرار	النسبة
18 الى 25 سنة	67	67%	
26 الى 32 سنة	32	32%	
أكثر من 33 سنة	1	1%	
المجموع	100	100%	

من خلال الجدول التالي، الفئة العمرية الأكثر مشاهدة للمسلسل البرازيلي " اسرار اينجل "هي التي تتراوح عمرها بين 18 الى 25 سنة والتي تقدر ب 67% وهي الفترة الأولى من انتقال الشباب الى مرحلة جديدة تختلف كلياً عن مرحلة الطفولة فيصبح حب الاطلاع على كل ما هو جديد فضول يدفع هؤلاء الشباب الى اكتشاف كل ما تحمله الدراما الأجنبية وخصوصاً ما تحمله الحياة الغربية وخصوصاً الحياة المزدوجة بين الجنسين، بينما قدرت نسبة الفئة الثانية التي يتراوح عمرها ما بين 26 الى 32 سنة ب 32% وهي نسبة منخفضة مقارنة ب الأولى نظراً لارتباطات البعض بالعمل.

المحور الثاني: علاقة المبحوث بالدراما الأجنبية

الجدول رقم 3: هل تتابع مسلسل أسرار اينجل؟

النسبة %	التكرار	الإجابة	التكرار
55%	55	دائما	
29%	29	أحيانا	
16%	16	نادرا	
100%	100	المجموع	

يبين الجدول التالي الكيفية التي يشاهد بها الشباب الجزائري مسلسل "أسرار اينجل" بحيث نجد ان نسبة 55% من الشباب يتابعون المسلسل بصفة دائمة ويعود السبب بالدرجة الأولى الى طبيعة البث خاصة انه متزامن مع الفترة المسائية" وقت الذروة"، وتبين ايضا ان نسبة 29% تشاهده أحيانا نظرا لانشغالات المبحوثين، ونسبة 16% لا تسمح لهم الفرصة إلا مشاهدته نادرا لاعتبارات عديدة منها منع الأسرة لأبنائها من مشاهدة ما يعرض في هذا المسلسل.

الجدول رقم : 4 هل أعجبتك فكرة المسلسل؟

النسبة	التكرار	الإجابة	التكرار
60%	60	نعم	
40%	40	لا	
100%	100	المجموع	

من خلال الجدول يتبين مدى تقبل الشباب الجزائري لفكرة المسلسل، فنجد النسبة الوسطية بين النسبة الدنيا والعليا تقدر ب 40% مرجحة إلى فكرة القبول لعرض مثل هذه المسلسلات على الفضائيات العربية رغم ان فكرة البرنامج غريبة أساسا بحيث نجد أن نسبة 60% من المبحوثين الذين عبروا عن قبولهم بفكرة البرنامج وتبقى نسبة 40% من الذين رفضوا المسلسل كفكرة لكنهم لم يرفضوا مشاهدته.

المحور الثالث: منظومة القيم في المسلسل.

الجدول رقم : 5 ما هي القيم التي تراها في المسلسل؟

النسبة	التكرار	الإجابة	التكرار
22%	22	اجتماعية	
07%	07	أخلاقية	
12%	12	ثقافية	
59%	59	أخرى	
100%	100	المجموع	

من خلال الجدول تبين ان نسبة 59 % من القيم التي لم يستطع المشاهدين تصنيفها، لأنها ليس لها علاقة لا بالقيم الاجتماعية التي كانت النسبة منعدمة حيث قدرت نسبتها ب 22%، ولا هي قيم أخلاقية لان تصرفات أبطال المسلسل لا تعكس الثقافة العربية والدليل على ذلك نسبة 07%، مما احتوت عليه إجابات الفرد الجزائري ان هناك قيم أخلاقية بين الطرفين، اما ثقافيا فنسبة 12 % حسب رأي المبحوث ما كان يدور من حديث بين الشباب اثناء مشاهدتهم للمسلسل.

الجدول رقم 6: هل تعتقد ان هذه القيم تعكس نوعا ما؟

لا		نعم		التكرار الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
22,22 %	18	44,45 %	04	سلوكياتك الاجتماعية
33,34 %	27	33,33 %	03	عاداتك وتقاليديك
44,44%	36	22,22 %	02	قيمك الأخلاقية
100 %	81	100 %	09	المجموع

من خلال الجدول التالي يتبين تصنيف القيم لدى المبحوثين الذين يشاهدون مسلسل " اسرار اينجل " وهل هذه القيم تعكس ما هو متفق عليه في الثقافة العربية الإسلامية من سلوكيات اجتماعية وعادات وتقاليدي وقيم أخلاقية ام لا؟ فنجد نسبة % 44,45 يجدون ان القيم الأخلاقية العربية لا وجود لها في المسلسل والدليل على ذلك المشاهد المخلة للحياء لأبطال المسلسل في حين نجد نسبة % 22,22 من المبحوثين يجدون ان هذه التصرفات لا تضر بأي قيمة أخلاقية ولا حتى عاداتهم وتقاليدهم. رغم أن نسبة % 22,22 ينفون ان يصنفوا سلوكيات أبطال المسلسل إلى سلوكيات عربية إسلامية، إلا ان نسبة % 33,34 يرون أن عادات وتقاليدي المنطقة العربية الإسلامية لا تمد الى ما بث في قناة mbc4 بأي صلة.

الجدول رقم 8: هل تجد في المسلسل دعوة الى:

لا		نعم		التكرار الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
7,32 %	38	13,55 %	08	ترسيخ الثقافة الغربية
92,68%	03	86,45 %	51	تجسيد العولمة
100 %	41	100 %	59	المجموع

من خلال هذا الجدول تبين أن نسبة % 86,45 من افراد مجتمع البحث يرون ان هذا المسلسل ساهم بشكل اوبأخر في نشر التغريب الثقافي من خلال ان فكرة البرنامج لفكرة غربية محضى، أما الحديث عن تجسيد العولمة في هذا البرنامج فنجد نسبة % 92,68 من الذين أكدوا أن فكرة ومحتوى المسلسل بما يحمله يساهم في تجسيد العولمة من خلال عرض عادات وتقاليدي الثقافة الغربية.

الجدول رقم:9هل وافقت قناة mbc4 في عرضها هذا النوع من الدراما؟

الإجابة	التكرار	النسبة
---------	---------	--------

53 %	53	نعم
47 %	47	لا
100 %	100	المجموع

وضح الجدول التالي رأي الشباب الجزائري في عرض قناة mbc4 لهذا النوع من الدراما على قناتها، فنجد نسبة 47 % من الذين رفضوا عرض القناة الفضائية لهذا النوع من المسلسلات التي يشيع الرذيلة ويتنافى مع قيمنا الأخلاقية من جهة، وكذلك المشاهد المخلة بالحياء وتصرفات إبطال المسلسل من جهة أخرى فكل هذا يتنافى مع قيمنا العربية الإسلامية، أما نسبة 53 % من الذين يعتقدون أن بث قناة mbc4 لهذا النوع من المسلسلات لم تضر بأفراد المجتمع الجزائري لكون الفرد يستطيع التمييز بين قيمه الثقافية والأخلاقية والاجتماعية.

المحور الثالث : إشكالية الاختراق الثقافي للهوية من خلال دراما " أسرار اينجل".

الجدول رقم 10: هل ساهمت الدراما الأجنبية في عملية الاختراق الثقافي من خلال " مسلسل أسرار انجل"؟

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	26 %
لا	74	74%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول أعلاه سجلنا نسبة 74 % من افراد عينة البحث نفوا قدرة المسلسل البرازيلي " اسرار اينجل " الذي يبث في قناة mbc4 ان تساهم في عملية الاختراق الثقافي لان الفرد الجزائري قادر على التمييز بين ماقد يكون ذومضمون هادف وبين ماهوإلا عبارة عن ثقافة غريبة تتجسد من خلال دراما فقط، لكن هذا لاينفي وجود نسبة 26 % من الذين يؤكدون قدرة هذا النوع من المسلسلات على المساهمة في عملية الاختراق الثقافي ونسبة المشاهدة التي سجلها البرنامج رغم اثارته للجدل دليل على ذلك.

الجدول رقم 11 :هل تجد ان ترجمة أوبث المسلسل باللغة العربية ساهم في إشهاره؟

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	76	76 %
لا	24	24 %
المجموع	100	100%

من خلال الجدول يتبين مدى مساهمة الترجمة للغة العربية في الاشهار لهذا النوع من الدراما المستوردة من الدول الأجنبية والمقدمة في الفضائيات العربية فنجد نسبة 76% من المبحوثين الذين أكدوا أن بث المسلسل بالترجمة السورية)اللهجة العربية السورية (فتح المجال للعديد من المشاهدين لمتابعته وهذا حسب رأيهم ما يساهم في عملية الاختراق الثقافي من خلال قبول بث هذا النوع من الدراما على الفضائيات العربية، بينما نسبة 24% من افراد العينة رأوا انه رغم بث المسلسل بالترجمة العربية إلا ان خصائص ومقومات الثقافة العربية بمحدداتها لا يستطيع أي شخص تشويهها.

الجدول رقم 12: هل الثقافة العربية قادرة على مجابهة الاختراق الثقافي؟

الاجابة	التكرار	النسبة
---------	---------	--------

26 %	26	نعم
62 %	62	لا
12 %	12	بدون إجابة
%100	100	المجموع

من خلال هذا الجدول تباينت إجابات المبحوثين، ف 12% من أفراد العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال، ليس لعدم فهمهم للسؤال بقدر حيرتهم من طبيعة السؤال خاصة مع ما يشهده التطور التكنولوجي الذي شمل كل الوسائل بحيث أصبحت قوة مساهمة في عملية الاختراق الثقافي وهذا ما جعل المبحوث يبدي تخوفه من عدم القدرة على المقاومة بنسبة 62%، في حين نسبة 26% من المبحوثين يؤمنون بقدرة الثقافة العربية على مقاومة الاختراق الثقافي وذلك لعراقة وأصاله الثقافة العربية وهو الأمر الذي لا تتوفر عليه الثقافة المهيمنة او الثقافة المسماة ب"الثقافة العالمية".

نتائج الدراسة:

من خلال تطبيق أداة الاستمارة وبعد التحليل تم الخروج بعدد من النتائج أبرزها:

- 1- ان فئة الإناث هن الأكثر مشاهدة لهذا النوع من البرامج بنسبة 90%، وهذا راجع لولع البنات على مثل هذه المسلسلات أكثر من الشباب.
- 2- الفئة العمرية الأكثر مشاهدة لهذا المسلسل يتراوح عمرها ما بين 18 الى 25 سنة وتقدر ب 67% انتقال الشباب الى مرحلة جديدة تختلف كلياً عن مرحلة الطفولة فيصبح حب الاطلاع على كل ما هو جديد فضول يدفع هؤلاء الشباب الى اكتشاف كل ما تحمله الدراما الأجنبية وخصوصاً ما تحمله الحياة الغربية.
- 3- رغم إعجاب الشباب بمضمون المسلسل التي قدرت بنسبة 60% الا أنهم على إدراك تام بان هذا النوع من الدراما لا يمد باي صلة لقيمنا وهويتنا العربية.
- 4- أغلبية المبحوثين يرون ان قيم المسلسل لا تعكس لا سلوكياتنا الاجتماعية ولا عاداتنا وتقاليدينا ولا قيمنا الأخلاقية التي تحمل في طياتها القيم الثقافية الأصيلة.
- 5- كما أكدوا أفراد العينة أن فكرة ومحتوى المسلسل بما يحمله يساهم في تجسيد العولمة من خلال عرض عادات وتقاليده الثقافة الغربية وذلك بنسبة 92,68%.
- 6- أغلبية المبحوثين يرون ان عامل ترجمة لغة المسلسل باللهجة السورية بنسبة 76% ساهم في الاختراق الثقافي للشباب من خلال طمس معالم الهوية لذلك فان مقاومة الدول العربية دائماً مرهون بدرجة الحماية والمقاومة من القنوات الفضائية.
- 7- أغلب مشاهدي المسلسل هم على دراية ان ما يبث من قيم ثقافية وعلاقات اجتماعية حميمة هولمحاولة طمس هوية الشعوب العربية وإحلال محلها الثقافة الغربية.

توصيات الدراسة:

_ ضرورة تعزيز الهوية العربية والإسلامية وذلك بدعم اللغة العربية وتعزيز مكانتها والالتزام بالإسلام اطارا مرجعياً لثقافة الأمة.

التركيز خصوصا على حسن انتقاء المضامين اللغوية خصوصا تلك التي تتضمن التخطيط اللغوي في الممارسة الإعلامية على اعتبار اللغة العنصر الأساسي الذي يضمن سيرورة الهوية عبر الزمن وانتقالها عبر الأجيال. - ضرورة التصدي لهيمنة الغزو الثقافي حتى لا تجد القيم الغربية تبعات لها في اوساط الشباب العربي، وذلك بمحاربة تبني هذه القيم حتى تبقى اصالة المنظومة العربية. - ضرورة بلورة دراسات جديدة في سياق الانتقال من مرحلة التأثير الى مرحلة التحليل رغم افتقار بعض المكتبات العربية لهذا النوع من الدراسات النظرية والتطبيقية في هذا الموضوع، لذلك نسعى ان تكون دراستنا منطلقا لدراسات جديدة.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور جمال الدين الانصاري، د.ت.، لسان العرب، ج2، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
2. احمد بدر، (1998)، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والاعلام الدولي، د.ط، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة
3. احمد بن مرسل، (2005)، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
4. ايمن منصور، (1996)، الاختراق الثقافي عن طريق البيث الوافد اعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، ب.ب.ن.
5. برهان غليون، (1992)، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، ع22، س8، الرباط
6. الشريف علي بن محمد الجرجاني، (1995) التعريفات، د.ط، دار الكتب العلمية.
7. طلعت همام، (1989)، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، د.ط، دار عمار للنشر، الأردن.
8. عبد الله البستاني، (1992)، البستان "معجم لغوي"، ج2، م1، ط1، مكتبة لبنان، بيروت.
9. الفيروز أباذي، د.ت.، القاموس المحيط، ج4، د.ط.
10. محمد طه بدوي، (2000)، المنهج في علم السياسة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
11. محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات في العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998
12. محمد منير حجاب، (2003)، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
13. محمد منير حجاب، (2004)، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
14. موريس أنجرس، د.ت.، ت/بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، الجزائر.
15. وحيد تاحي، (2008-2009) جمهور صحافة الإثارة في الجزائر، السمات العامة وعادات القراءة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.